

التطور و التجديد في أوزان البحور الشعرية

محمد ابراهيم خليفه الشوشري^١

تاريخ الوصول: ١٤٣٠/١٠/٢٣

تاريخ القبول: ١٤٣١/١٢/٧

إنَّ أوزان البحور الشعرية التي ضبطها الخليل بن أحمد الفراهيدي و حصرها في ستة عشر بحراً لم تبق ثابتة متحجرة، بل خضعت لسنة التطور، إذ أوجد الشعراء بمرور الزمن في كل بحر من هذه البحور تغييراً إيقاعياً أو وزناً جديداً أو أكثر مع بقاء الأوزان الأصلية على ما كانت عليه دون حصول تغيير فيها، فكانت هذه الأوزان الجديدة مستحدثة ضمن الأوزان القديمة التي ضبطها الخليل بن أحمد و أحصاها، لذلك صارت تمثل التطور الذي طرأ على البحور الشعرية. و لا شك أنَّ دراسة هذه الأوزان و تقديمها في مقالة، قد يعين الدارسين العروضيين في بحوثهم و تحقيقاتهم. و هذا ما قد تقوم به هذه المقالة.

الكلمات الرئيسية: الأوزان الجديدة، بحور الشعر، سنة التطور.

١. أستاذ مشارك و عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد بهشتي. بظهران.

المقدمة

قد يظن بعض دارسي علم العروض أن أوزان البحور التي أحصاها الخليل بن أحمد الفراهيدي و حصرها في ستة عشر وزناً أو بحراً قد بقيت ثابتة على ما كانت عليه زمن الخليل، وأنها محفوظة في تلك الدوائر العروضية دون تغيير و تطور و تجديد. لكن واقع الأمر ليس كذلك، لأن البحث يؤكد أن أوزان بحور الشعر قد خضعت لسنة التطور، و أخذ التجديد طريقه إليها فاستحدث الشعراء في كل بحر تغييراً إيقاعياً أي وزناً جديداً أو أكثر، و قد اعتبر علماء العروض هذه الأوزان المستحدثة أوزاناً شاذة. لكنني أعتبرها غير شاذة. بل هي تمثل جانباً مهماً من جوانب تطور الوزن، لذلك يجب أن تضاف هذه الأوزان إلى الأوزان القديمة، و قد تكفلت هذه المقالة برصد أهم تلك الأوزان التي أضيفت لكل بحر، و لا يتسع المقام لذكر جميع تلك الأوزان لأنني وضعت يدي على ما يقرب من تسعين نوعاً أو وزناً جديداً.

البحر الأول: الطويل

من أوزان الطويل الجديدة:

١ - مجيء عروضه محذوفة في غير التصريع: فتكون عروضه محذوفة (مفاعي)، أو (فعولن)، و يكون ضربه مقبوضاً (مفاعلن):

قال أبو الحسن العروضي: فمن شذوذ الطويل قول النابغة:

جزى الله عبساً عبساً آل بُغيضٍ

U - U - - UU - U - -

جزاء الكلاب العاويات و قد فعلُ

U - UU - U - - - U - - U

فجعل العروض (فعولن)، و عروض الطويل لايجيء إلا (مفاعلن)، إلا أن يكون البيت مصرعاً... و قد أجاز هذا الأخفش... و مثله قوله:

U - UU - - U - - UU - U - -

و كم بالصعيد من هجان مؤبلة

U - U - - U - U - - U - U - -

و قد ذكر الأخفش أنه كثير في الشعر، و أن قياسه صحيح، و هذا لم يذكره الخليل. (العروضي،

الجامع، ١٩٩٦: ١٨٤)

فالخليل لم يجز هذا الإيقاع. لكن الأخفش أجازة قياساً على التقارب حيث تكون علة الحذف في عروضه غير لازمة.

٢ - مجيء عروض الطويل تامة على (مفاعيلن):

قال الشنتريني: و قد شذ من الطويل عروضه تامة، قال نافع بن الأسود:

و نحن ولينا الأمر يوم نهانود

UU - U - - UU - U - -

و قد أحجمت عنا الليوث الضراغمُ

U - U - - U - - U - U - -

(الشنتريني، ١٩٦٨: ٣٠) فالعروض (مفاعيلن)، و الأصل فيها أن تكون مقبوضة (مفاعلن).

و قد نظم المتنبّي على هذا الوزن، فقال:

تفكره علمٌ و منطقُه حكمٌ

UU - U - - UU - U - -

و باطنه دين و ظاهره ظرفُ

UU - U - - UU - U - -

(العكبري، ١٩٧١: ٢ / ٢٨٧)

٣ - مجيء ضرب الطويل مقصوراً على (مفاعيل) و قد ورد في الشعر الجاهلي:

قال امرؤ القيس:

أحنظل لو حاميتم و صيرتم

-U-UU-U---UU-U

لأثنت خيراً صادقاً و لأرضان

-U - - -UU-U - - .

ثياب بني عوف طهارى نقيّة

-U-U--U---UU-U

و أوجههم بيض المسافر غرّان

. --UU-U---UU-U

(الديوان: ١٥٧)

و الجدير بالذكر أنّ الشعر الوارد على هذا الوزن قد

روي بروايتين هما:

الأولى: رواية التقييد، و هي التي يكون الروي فيها ساكناً، و هذه هي رواية الأخفش و المفضل و أبي زيد الأنصاري و الجرهمي و الفراء، و أجازها سيبويه.

الثانية: رواية الإطلاق، و هي التي يكون الروي فيها متحرّكاً، و هذه هي رواية الخليل و أبي عمر و الشيباني، و رجحها أكثر العروضيين.

البحر الثاني: المديد

من أوزان المديد الجديدة:

١ - مجيؤه تاماً كما هو في دائرته، و المشهور فيه أن

يكون مجزوء:

قال الشنتريني: و قد شذ تام المديد، نحو قول أخت تأبط شرّاً:

ليت شعري ضلّة أيّ شي قتلك

أ مريض لم يُعد أم عدوّ ختلكت

إلا أنّها جاءت مصرعه كلها، و مثله لبعض المحدثين:

لا تلمه إن شكّا ما يلاقي أو بكى

و امتحن باطنه بالذي منه ظهر

(الشنتريني، ١٩٦٨ ، ص ٣٥)

٢ - مجيء ضرب العروض الصحيحة مقصوراً، و

الأصل فيه أن يكون صحيحاً كعروضه علماً بأنّ ضرب

المديد لايجيء مقصوراً إلّا إذا كانت عروضه محذوفة:

قال الشنتريني: و قد شذ الضرب الثاني للعروض الأولى

بجزوء مقصور، و شاهده:

يا ضعيف العقل و الرأي يا من

لا يطيق الحرب يوم الترال

من يذقها لا يذق غير مرّ

طعمها و هي لكلّ وبال

(ن.م)

٣ - دخول الخن في عروض الضرب المقصور:

قال الشنتريني: و قد شذ الخن في العروض الثانية، و شاهده:

بحدود كالوذابل لم

يخترن عنها وريّ السنام

(ن.م، ص ٣٦)

البحر الثالث: البسيط

من أوزان البسيط الجديدة:

٣ - مجيء ضرب البسيط التام و عروضه سالمين من

الخن وفقاً لوزنهما في الدائرة العروضية؛ لأنّ الإستعمال

الشائع في البسيط التام - إن لم يكن ضربه مقطوعاً - أن

يكون ضربه و عروضه محبونين خلافاً لما هما عليه في

الدائرة:

قال الشنتريني، قد شذ تام البسيط، و شاهده:

- يا ربّ ذي سودٍ قلنا له مرّة
 إنّ المساعي لمن يبغي بناء العلا
 و مثله قول أخي علقمة بن عبدة:
 إنّ أخي خالداً ليس أخا واحد
 والله ما خالداً بالناقص الفاسد
 و نظيره ما روي عن بعض الخلفاء:
 علّق قلبي رشاً صرتُ به مُغرماً
 أحوّر ذا غنّة أحرص مستعجماً
 مرّاً بأحراسنا ليلاً فما سلّماً
 تحسب خيالاته في خلدّه أنجماً
 (الشتريبي، ١٩٦٨: ٣٩)
 مناقشة: إن عبارة الشتريبي هذه (قد شذت تام البسيط)
 فيها شيء من الإبهام؛ لأنّ تام البسيط ليس شاذّاً، و إنما
 الشاذ أو الجديد هو تام البسيط الذي لا يكون ضربه و
 عروضه مخبونين، كما هو الحال في الأبيات المتقدمة.
 ٢ - مجيء ضرب البسيط التام غير مخبون، و عروضه
 مخبونة؛ و الأصل فيه أن يكون الضرب و العروض مخبونين:
 قال الشتريبي: و قد شذ الضرب التام للعروض الأولى،
 شاهده:
 و بلدةٍ مجهلٍ تمشي الرياحُ بها
 لواعباً و هي ناءٍ عرضها خاويةٌ
 و بعده البيت الذي أنشده أبو إسحاق الزجاج ... و
 هو قوله:
 قفرٌ فيّافٍ تري ثور النعاج بها
 يروح فرداً و يُلفي إلفه طاويةً
 (ن.م: ٤٠)
 البحر الرابع: الوافر
 من أوزان الوافر الجديد:
- ١ - مجيء الوافر تاماً كما هو في دائرته:
 قال الشتريبي: قد شذ تام الوافر، و شاهده:
 له نعمٌ مضاعفةٌ تنال بها
 مفاخرة و يحفظ أصلها حسبُ
 (الشتريبي، ١٩٦٨: ٤٤)
 ٢ - مجيء ضربه الأول مقصوراً على (فعل)، نحو
 قوله:
 فليت أبا شريكٍ كان حياً
 فيقصر حين ينصره شريكُ
 و يترك من تدرّته علينا
 إذا قلنا له: هذا أبوكُ
 (ن.م)
 ٣ - مجيء العروض والضرب في الجزوء مقطوفين على
 (مفاعي) أو (فعلون)، و القطف حذف و عصب: فتسقط
 التاء و النون بالحذف، و تسكن اللام بالعصب، مثاله قول
 النابغة الذبياني:
 و لا تصلن خليلاً
 له بالسّرّ هتفُ
 (نفسه: ٤٥)
 و قول الآخر الذي أنشده الزجاجي:
 سقي طلالاً بحزوى
 هزيمَ الودق أحوى
 عهدنا فيه أروى
 زمائنا ثم أقوى
 و قال آخر:
 فان يهلك عبيدُ
 فقد باد القرونُ
 (السكاكي، ١٩٨٧: ٥٣٧).

البحر الخامس: الكامل

من أنواع الكامل الجديدة:

١ - مجيء الكامل جامعاً بين عروضين مختلفين هما :
العروض الحذاء، و العروض الصحيحة؛ مثال ذلك قول
امرئ القيس:

الله أنجح ما طلبتُ به

و البرّ خيرُ حقيبةِ الرّجلِ

يا ربّ غانية قطعْتُ وصالها

و مشيتُ متّداً على رِسلي

(الديوان: ١٤٢)

و قول الخرنق:

لا يُبعدن قومي الذين همُّ

سمّ العداةِ و آفةِ الجُزرِ

الخالطين لجينهم بُنضارهم

و ذوي الغني منهم بذى الفقير

(ديوانها: ٢٩-٣٠)

فقد جمع الشاعران بين العروض الحذاء و العروض
الصحيحة.

٢ - مجيء الكامل مشتملاً على ضربين مختلفين هما :

الضرب الأحذ، و الضرب الأحذ المضمر، و عروضه
حذاء:

مثاله قول عدي بن زيد:

من آل مية دمنة و طللُ

قد أقفرت فيها النعامُ زُجَلُ

و لقد غدوتُ بسابحٍ مَرِحِ

نهدُ الجُرّازة خلقه مكمَلُ

(العروضي: ١٨٨).

فالعروض واحدة، و الضرب مختلف.

٣ - مجيء الكامل بضرب مقطوع، و عروضين

مختلفين: عروض حذاء، و عروض صحيحة، و الأصل في

الضرب المقطوع أن تكون عروضه صحيحة فقط:

مثاله قول الشاعر:

من كان مسروراً بمقتله

فليأت نسوتنا بوجه نهارِ

يجد النساء حواسراً يندبنهُ

قد قمن قبل تبلّج الأسحارِ

قد كنّ يُخبئنَ الوجوه تَسْتَرُ

فالآن حين بدون للنظارِ

(الشتري: ٤٩-٥٠)

البحر السادس: الهزج

من أنواع الهزج الجديدة:

١ - مجيء الهزج تاماً وإفياً كما هو في دائرته العروضية،

لكنّ الشائع فيه مجيؤه مجزوء؛ ومثاله قول بعض المحدثين:

لقد شافتك في الأحداج أظعانُ

كما شافتك يوم البين غربانُ

و قول الآخر:

أما في السّت و السّتين داعِ

إلى العُتبي بلى لو كان لي عقلُ

(ن.م: ٥٦)

و قول الآخر:

ترفّق أيّها الحادي بعشّاق

نشاوى قد تعاطوا كأسَ أشواقِ

و قول الآخر:

عفايا صاح من سلمى مراعيها

فظلّت مُقلتي تجري مآقيها

(الراضي: ١٩١-١٩٢)

٢ - مجيء ضرب الهزج مقصوراً: إنّ الشائع في بحر
الهزج ضربان: ضرب صحيح، و ضرب محذوف، لكنّ
الأخفش روى له ضرباً مقصوراً (مفاعيل)، و شاهده في
ذلك قول الشاعر:
و لو أرسلتُ من حبّـ

_____ لك مبهوتاً إلى الصيّـ
لوافيتك عند الصّبـ
_____ ح أو حين تصلين
(الشنتري: ٥٦)

--U-
غيث بكر
--U-
ثمّ اغمـ
--U-

(ابن رشيق، ١٩٣٤، ١/١٦٠)

و للعلماء آراء في تحديد نوع هذا النمط من الكلام
الموزون المقفى، لكن المجال لا يتسع لذكر تلك الآراء، أو
الترجيح كل منها على الآخر.

البحر السابع: الرجز

من أنواع الرجز الجديدة:

١ - اجتماع علة القطع، و علة التذييل في ضرب
الرجز التام، شاهده قول المزار الأسدي:
كأنني فوق أقبّ سهوقٍ

جأب إذا عَشَرَ صاتي الإرنان
(ابن رشيق، ١٩٣٦: ١/١٢٥)

٢ - مجيء عروض الرجز (التام) و ضربه مقطوعين و
شاهده قول الشاعر:
مَهَامُهُ أَعْلَامُهَا هُمُودٌ

و ماؤها في ورده بعيدُ
و قول الآخر:
لأطرقنّ حصنهم صباحا

و أبركنّ مبرك النعامه
(الراضي: ١٩٧٥: ١٩٩)
٣ - مجيء بيت الرجز على تفعيله واحدة (الرجز الموحد):
قال ابن رشيق: و يقال إنّ أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر؛
يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي العباسي:
موسى المطرُ

البحر الثامن: الرمل

من أنواع الرمل الجديدة:

١ - مجيء عروض الرمل الوافي صحيحة تامة على
(فاعلاتن)، و ضربها مثلها. لكن المشهور في الرمل الوافي
مجيء عروضه محذوفة. لذلك كان مجيؤها صحيحة هو
تجديد في وزنها و شاهده قول الشاعر:

إنّ ليلي طال و الليل طويل

طال حتى كاد صبح لاينيرُ
ذكر أيام عرتنا منكراتٍ
حدثت فيها أمورٌ و أمورُ
(الشنتري: ٦٢)

و قول المتنبي:

إنّما بدر بن عمّار سحابُ

هطل فيه ثوابٌ و عقابُ
إنّما بدر رزايا و عطايا
و منايا و طعان و ضرابُ
ما يجيل الطرفَ إلّا حمده
جُهدّها الأيدي و ذمّته الرقابُ
(العكبري، ١٩٧١: ١/١٣٣)

٢ - مجيء عروض الرمل الجزوء محذوفة على (فاعلن)،
و الضرب محذوف أيضاً:

إنّ المشهور في الرمل الجزء مجي عروضه صحيحة على (فاعلاتن)، لذلك كان مجيؤها محذوفة تجديدًا في وزنها و شاهده قول أبي العتاهيه حين سمع صوت مدقة القصار:

لِلْمَنُونِ دَائِرًا
-U-/U-U-

تُؤَدِرْنَ صَرْفَهَا
-U-/U-U-

هـنَّ يَنْتَقِنَا
-U-/U-U-

واحدًا فواحدًا
-U-/U-U-

(ابن قتيبة: ٢٠١٩٦٤ / ٦٧٦)

٣ - مجيء الرمل على ثمانية أجزاء:

شاهدہ قول الشاعر المعاصر الشيخ علي الشرقي:

كلما فكّرت في العقيب، اعتراني خفقانٌ

فَالِ، أَيْنَ، إِلَى، أَيْنَ، إِذَا، آ، الْأَوَانُ

عدمًا کان و جودی و سیغدو عدمًا

قد توسطتُ و جوداً طرفاهِ عِدْمانُ

(الراضی، ۱۹۷۵: ۲۱۵)

٤- الرمل المجزوء المقصور: عروضه صحيحة

(فاعلاتن)، و ضربہ مقصور (فاعلان):

شاهده الأبيات التي استقبل بها أهل المدينة المنورة الرسول
الأعظم(ص):

طلع البدر علينا

من ثنّيات الوداع

وجب الشكر علينا

مَا دَعَا لِلّٰهِ دَاعٍ

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ^{٢٨} فِينَا

جئت بالأمر المطاع

البحر التاسع: السريع

من أنواع السريع الجديدة:

١- محيىء علة الكسف فى عروض السرىع التام غير
ة:

شاهده قول الشاعر:

إن تسألني فالمجد غير البديع

قد حلّ في تيم و مخزوم

قومٌ إذا صوّت يوم التّرا

قاموا إلى الجرد اللهاميم

من كلِّ محبوبك طویل القرا

مثل سنان الرمح مسهوم

واضح أنَّ علة الكسف لم تدخل عروض البيت الأول و لا عروض البيت الثاني، بل دخلهما زحاف الطي فقط، فحذف الحرف الرابع فصار وزهما (مفعلات) أو (فاعلات)، أما عروض البيت الثالث فقد دخلته علة الكسف و زحاف الطي على النحو التالي:

(مفعولاتُ) ← الطي ← (مفعلاتُ) ← الكسف ← (مفعلا) = (فاعِلن)

والمهم أن الشاعر لم يلتزم بعلّة الكشف في أعاريض قصيدته، فجعلها غير لازمة كالزحاف.

٢ - دخول علة الحذف في الضرب الاصلم، فتجتمع في الضرب علتان هما الصلم و الحذف، وذلك على النحو التالي:

الصلم الحذف
 (مفعولات) ← مفعو ← (مف) = (فع)

شاهده:

قوم بعسفانَ عهدناهمُ

سقاهاهم الله على نؤ

نوء السماكين فرواهمُ

نوء يُرى إيماضه ضو

(الشتري، ١٩٦٨: ٦٦)

و مثله:

ما بكاء الكبير بالأطلال

و سؤالي فما يُردّ سؤالي

(الشتري، ١٩٦٨: ٧٤)

٢ - مجيء الضرب المحذوف مقطوع على (فعلن)

للعروض المحذوفة (فاعلن)، و شاهده:

قرّ عين اللاهي باحسانك

عزّ شأن العلوم من شأنك

يدّعي الدهر و هو مفتخر

أنه من عداد غلمانك

فالضرب في الأصل وزنه (فاعلاتن)، و التغييرات التي

طرأت عليه هي:

الحذف ← (فاعلا) ← القطع ← (فاعل) = (فعلن)

و عروض البيت الأول مثل ضربه؛ لأن البيت مصرع،

أما عروض البيت الثاني فهي في الأصل (فاعلاتن)، و قد

دخلها الحذف و الحذف على النحو التالي:

الحذف ← (فاعلا) ← الحذف ← (فاعل) = (فعلن)

البحر الثاني عشر: المضارع

إنّ التجديد في المضارع منحصر في نوع واحد سمّيته

(المضارع المقصور) و عروضه (فاع لاتن) مجزوءة صحيحة،

و ضربها (فاعلاتن) مقصور، و الشائع في المضارع أنه جاء

مجزوء و ضربه صحيح كعروضه.

مثال المضارع المقصور قول أبي نؤاس:

أيا ليل لا أنقضيت

و يا صبح لا أتيت

و يا ليل إن أردت

طريقاً فلا اهتديت

البحر العاشر: المنسرح

إنّ التجديد في المنسرح منحصر في نوع واحد سمّيته

(المنسرح التام المقطوع) وعروضه صحيحة (مستفعلن)، و

ضربه مقطوع (مستفعل) و هذا النوع مشهور، و شاهده

قول منصور النمري:

شاء من الناس راع هامل

يعللون النفوس بالباطل

تقتل ذرّة النبي و ير

جون جنان الخلود للقاتل

ويلك يا قاتل الحسين لقد

نؤت بحمل ينوء بالحامل

أيّ حباء جوت أحمد في

حفرت من حرارة الثاكل

بأيّ وجه تلقى النبي وقد

دخلت في قتله مع الداخل

(ابن قتيبة، ١٩٦٤: ٧٣٧)

البحر الحادي عشر: الخفيف

من أنواع الخفيف الجديد:

١ - مجيء العروض المشعثة للضرب السالم الصحيح في

البيت المصروع، و شاهده:

أذنتنا بينها أسماء

رُبّ ثاوٍ يملّ منه الثواء

حبيبي بأي ذنب
فوالله لا صرمت
و هيهات ما طلبت
و هيهات ما ابتغي
(الديوان: ٧١٢)

شاهده قول أحمد شوقي في وصف مرقص:
مال و احتجب
و ادعى الغضب
ليت هاجري
يعرف السبب
عتبه رضاء
ليته عتب
عل بيتنا
واشيئا كذب
(ن.م: ٢٧٣)

البحر الثالث عشر: المقتضب

الشائع في المقتضب نوع واحد و هو مجزوء مطوي العروض
و الضرب (مفتعلن)، و من أنواعه الجديدة مايلي:
١ - مجيء ضربه مقطوعاً (مستفعل)، و شاهده قول
الحسين بن الضحّاك:

عالم بحبيبه
مطرق من التيه
يوسف الجمال وفر
عون في تجنيه
لا و حق ما أنا من
عطفه أرجيه
ما الحياة نافعة
لي على تأييه
النعيم يشغله
و الجمال يطغيه
فهو غير مكثر
للذي ألقىه
(الراضي، ١٩٧٥: ٢٧٢)

٢ - مجي بيت المقتضب على الوزن التالي:
فاعلات / فع

فاعلات / فع

البحر الرابع عشر: المجتث

إنّ الشائع في المجتث أنه نوع واحد مجزوء عروضه (فاعلاتن)
صحيحة، و الضرب كذلك. و من جديده ماسميته (المجتث التام) و
عروضه صحيحة (فاعلاتن)، و ضربه صحيح كذلك، و شاهده:
يامن على الحب يلحي مستهما
لا تلحني إن مثلي لن يلاما
(الراضي: ٢٧٩)

البحر الخامس عشر: المتقارب

من أنواع المتقارب الجديدة:
١ - مجيء عروض المتقارب التام و ضربه محذوفين
وجوباً، و الشائع فيه أن تكون العروض صحيحة (فعولن)،
و شاهده قول المرقش الأكبر:
أتني لسان بني عامر
فجلت أحاديثها عن بصر
بأن بني الوخم ساروا معاً
بجيش كضوء نجوم السحر
بكل نَسْول السُري هَدْوَ
و كل كميت طوال أغر

فما شعر الحيّ حتي رأوا

بياض القوانس فوق الغرر

فأقبلنهم ثم أدبرنهم

فأصدرنهم قبل حين الصدر

فيا ربّ شلوّ تخطر فنه

كريم لدى مزحف أو مكر

(الضبي، ١٩٨٧: ١٠٤٦/٢)

٢ - مجيء عروض المتقارب التام محذوفة (فعو)، و

ضربه (فعولن) صحيح، و شاهده قول السيد الرضي:

تلفّت و الرمل ما بيننا

وأعلام ذي بقر أو رباه

فقلت على طربات الهوى

عسى الطرف يبلغهم أو كراه

فما لقي الحبّ إلّا الجوى

ولا بلغ الطرف إلّا قذاه

بذكرى أشمّ ترى أرضه

على نأيه و بقلبي أراه

(الديوان، ٥٦٢ / ٢)

البحر السادس عشر: المحدث (المتدارك)

إنّ الذي يبدو من نصوص علماء العروض السابقين أنه لم

يأت في الشعر القديم قدر كاف من الشعر على وزن هذا

البحر يمكن به إثبات وجوه، و هذا يعني أنّ جميع أنواع

هذا البحر تعتبر من الأوزان الجديدة.

و من أنواعه مايلي:

١ - التام الصحيح: عروضه صحيحة (فاعلن)، و

ضربه صحيح كذلك:

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحًا

بعد ما كان ما كان من عامر

(التبريزي: ١٧٧)

و قول الآخر:

شيبه و الأسى قلبه و الجوى

وجدّه قاتل و الهوى هازل

ضيفه همّه حلفه غمّه

دمعه للنوى طله و ابل

و الفتى ذوالجوى ويجه تاعس

جسمه ناكل ظله زائل

٢ - التام المقطوع: و هو على أنواع منها: ما تكون

عروضه يجوز فيها القطع (فاعلن)، و يجوز فيها الخين

(فعلن)، و ضربه مقطوع وجوبًا، و شاهده قول العلامة

السيد رضا الهندي النجفي في قصيدته المشهورة

(الكوثرية):

أ مُفلجٌ تغرك أم جوهر

ورحيق رضاك أم سكر

قد قال لتغرك صانعهُ

(إنّا أعطيناك الكوثر)

والخال بخذك أم مسك

نقطت به الورد الأحمر

إلى أن قال:

يامن قد أنكر من آيا

ت أبي حسن ما لا ينكر

إن كنت لجهلك بالآيا

م جحدت مقام أبي شبر

فاسأل بدرًا و اسأل أحدًا

و سل الأحزاب و سل خير

النتيجة

لقد اطلعنا عن كتب على حقيقة أنّ الأوزان التي اكتشفها

الخليل بن أحمد لم تبقى ثابتة بعيدة عن التطور و التجديد؛

- [٧] الراضي، عبد الحميد، شرح تحفة الخليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٥ م.
- [٨] الرضي، السيد الشريف، ديوانه، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيرانية، طهران، ايران، ١٤٠٦ هـ، ش.
- [٩] السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، ق- ١٩٨٧ م.
- [١٠] الشنتريني، الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة، دارالأنوار، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٨٨ هـ، ش- ١٩٦٨ م.
- [١١] العروضي، أبوالحسن أحمد بن محمد، الجامع في العروض والقوافي، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد و هلال ناجي، دارالجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
- [١٢] العكري، أبوالبقاء، التبيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفى السقا و آخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩١ هـ، ش- ١٩٧١ م.
- [١٣] المعري، أبوالعلاء، لزوم مالايلزم (اللزوميات)، دار بيروت للطباعة، لبنان، ١٩٨٤ م.
- [١٤] المفضل الضبي، شرح اختياراته للخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، ش - ١٩٨٧ م.
- [١٥] الهندي، السيد رضا الموسوي، ديوانه، تحقيق السيد موسى الموسوي، منشورات الشريف الرضي، قم، ايران، ١٣٧٩ هـ، ش.
- فقد ثبت في هذه المقالة خلاف ما قد يتصور من أن الأوزان الخليلية بقيت ثابتة لم يطرأ عليها تجديد، و لم تخضع لسنة التطور. بل لقد ثبت بالأمثلة الكافية وجود تطور في إيقاع كل بحر من البحور العشر، و أن هذا التجديد في أغلب البحور لم ينحصر في نوع واحد، بل كان ذا أبعاد مختلفة، و أنواع متباينة، و قد كان ذلك نتيجة محاولات جادة قام بها الشعراء المبدعون. مرور الزمن، و هذا أمر مهم قد ينتفع به المحققين و الباحثين في علم العروض.
- ### المصادر
- [١] ابن رشيق، القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م.
- [٢] ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، دارالثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٤ م.
- [٣] أبو نؤاس، ديوانه، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دارالكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤ م.
- [٤] الأبياري، جمع ابراهيم، الموسوعة الشوقية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ م.
- [٥] امرئ، القيس، ديوانه، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ، ش - ٢٠٠٤ م.
- [٦] الحريري، مقاماته، المؤسسة الثقافية للشهيد محمد رواق، مصورة عن نسخة دار صادر، بيروت، لبنان.

تطور و تجدید در وزن‌های بحور شعر عربی

محمد ابراهیم خلیفه شوشتری^۱

تاریخ دریافت: ۱۳۸۸/۷/۲۰

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۹/۸/۲۳

ما می‌دانیم که خلیل بن احمد فراهیدی وزن‌های بحور شعر عربی را در شانزده بحر گنجانیده است؛ اما و آنچه که امروز برای پژوهشگران مورد سوال است این است که: این وزن‌های ثبت شده آیا ثابت باقی مانده‌اند، و یا اینکه مشمول پیشرفت شدند؟ این مقاله سعی می‌کند که به این سوال پاسخ علمی و مستدل بدهد، و ثابت کند که هر یک از این بحرهای شعر مشمول تطور و تحول شده است. البته همراه با مثال‌های شعری لازم، لذا تک تک بحرهای مورد بررسی قرار می‌گیرند و به خاطر خلاصه بودن مقاله به بعضی از تغییرات آهنگی آن اکتفا می‌شود. بدون شک این کار علمی برای پژوهشگرانی که با علم عروض سروکار دارند بسیار مفید است.

کلید واژگان: آهنگ‌های جدید، بحور شعر، قانون تطور و پیشرفت.

۱. عضو هیأت علمی گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید بهشتی.